التحضير لمهمة ميدانية: التحليل والتخطيط والانطلاق والعودة بأمان

مادة الدرس · اليوم 1 : قبل الانطلاق: التحليل وتقييم المخاطر والاستعداد

دورة تدريبية معتمدة مدتها يومان: توضيح الاختصاصات، وتحليل السياق والجهات الفاعلة، وتقييم المخاطر بمصفوفة رقمية، والتحضير الصحي، وتجهيز الوثائق واللوجستيات والاتصالات والميزانية، وتخطيط كل تنقل، والتصرف عند وقوع حادث، والعمل مع المجتمعات والسلطات، ثم إجراء استخلاص المعلومات وإعداد تقرير المهمة. دراسات حالة متقدمة بالأرقام، ومواقف تطبيقية، وتقييم نهائي وشهادة قابلة للتحقق.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/preparer-mission-terrain/jour-/1

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

اليوم 1 : قبل الانطلاق: التحليل وتقييم المخاطر والاستعداد

الأهداف

- تحويل الاختصاصات إلى خطة مهمة واقعية.
- تحليل السياق وتقييم المخاطر بمصفوفة الاحتمال × الأثر.
- التحضير الصحي وتجهيز الوثائق واللوجستيات والاتصالات وميزانية المهمة.

من الاختصاصات إلى خطة المهمة

تبدأ المهمة الميدانية في المكتب. فـ**الاختصاصات** (Terms of Reference، ToR) تحدد سبب انطلاقك: تقييم الاحتياجات، أو متابعة الأنشطة، أو الإشراف على فريق، أو إطلاق مشروع، أو تدقيق، أو استجابة طارئة. وقبل القبول، تحقّق من خمس نقاط:

- **الهدف والمخرجات**: ما الذي يجب أن يكون بين أيدينا عند العودة (تقرير، أو بيانات، أو قرار، أو خطة)، ولمن؟
- **النطاق**: أي مواقع، وأي أنشطة، وأي محاورين؛ وما ليس مطلوباً.
- **المدة الفعلية**: أيام العمل الفعلية بعد استبعاد الرحلات والتصاريح والعطل الرسمية.
- **الموارد**: المركبات، والمترجمون الشفويون، والميزانية، والوصول إلى البيانات، ودعم المكتب المحلي.
- **المسؤوليات**: من يشرف عليك ميدانياً، ومن يتخذ القرارات الأمنية، ولمن ترفع تقاريرك.

تترجم **خطة المهمة** الاختصاصات إلى جدول زمني يوماً بيوم، يتضمن المواعيد والتنقلات وأماكن المبيت ونقاط الاتصال وهامشاً للطوارئ. وثمة قاعدة بسيطة: خصّص ما لا يقل عن **20 % من الوقت احتياطياً** في المناطق صعبة الوصول، لأن حاجزاً واحداً أو مطراً أو تصريحاً يتأخر يكفي لإضاعة يوم كامل.

> الاختصاصات الغامضة تنتج مهمات طويلة وتقارير عديمة الفائدة. وإذا كان الهدف يحتاج إلى أكثر من جملتين، فاطلب إعادة صياغته قبل الانطلاق.

تحليل السياق والجهات الفاعلة

قبل الانطلاق، كوّن صورة واضحة عن المنطقة. وكثيراً ما تكفي المصادر العامة للبداية: تقارير الحالة وخرائط مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، وموقع ReliefWeb، ونشرات المجموعات القطاعية، وتحليلات منتديات المنظمات غير الحكومية، والصحافة المحلية، والتقارير السنوية للمنظمات العاملة في المنطقة. واستكمل ذلك بـ**إحاطة المكتب القطري** وبما يقوله الزملاء العائدون من المنطقة.

يجيب التحليل عن بضعة أسئلة:

- **الوضع**: ماذا حدث في الأشهر الستة الأخيرة (نزوح، أو قتال، أو أوبئة، أو كوارث)، وما الذي يتغير الآن؟
- **الجهات الفاعلة**: السلطات الرسمية والتقليدية، وقوات الأمن، والجماعات المسلحة، والقادة المجتمعيون، والمنظمات الأخرى؛ من يستطيع تسهيل عملك أو عرقلته، وكيف يُنظر إلى منظمتك؟
- **الوصول**: الطرق الصالحة للسير، والموسم، والتصاريح اللازمة، ونقاط التفتيش، وحظر التجول.
- **الاتجاهات الأمنية**: أنواع الحوادث الأخيرة، وأماكنها، وأوقاتها، والمستهدفون بها؛ فالحادث المنفرد وسلسلة الحوادث لا يستدعيان الاستجابة نفسها.

ليس هذا التحليل تمريناً أكاديمياً: بل يُستخدم لتحديد خط السير، وتشكيلة الفريق، والرسائل التي ينبغي إيصالها، والتدابير الأمنية.

تقييم المخاطر: مصفوفة الاحتمال × الأثر

تقوم إدارة الأمن في العمل الإنساني على نهج بسيط: **تحديد التهديدات**، وتقدير **قابلية تأثر** الفريق بكل منها، واستنتاج **الخطر**، ثم اختيار التدابير. وغالباً ما يُقيَّم كل تهديد على مقياسين من 1 إلى 5:

- **الاحتمال**: 1 مستبعد جداً، 2 مستبعد، 3 ممكن، 4 مرجّح، 5 شبه مؤكد.
- **الأثر**: 1 ضئيل، 2 ضعيف، 3 متوسط، 4 جسيم، 5 حرج (وفاة، أو اختطاف، أو تعليق البرنامج).

الخطر = الاحتمال × الأثر، من 1 إلى 25. ومن السلالم الشائعة: من 1 إلى 5 **منخفض**، ومن 6 إلى 12 **متوسط**، ومن 15 إلى 25 **مرتفع**.

التهديد	الاحتمال	الأثر	الخطر
حادث مروري	4	4	16: مرتفع
سطو مسلح على الطريق	3	4	12: متوسط
الملاريا	3	3	9: متوسط
الاختطاف	1	5	5: منخفض

لكل خطر متوسط أو مرتفع، تُوضع **تدابير** تقلل الاحتمال (عدم القيادة ليلاً، وسائق مرتاح، وحزام الأمان، وسرعة محدودة) أو الأثر (حقيبة إسعافات أولية، وخطة إخلاء طبي MEDEVAC). ثم يُقدَّر **الخطر المتبقي**: فإذا خفّض حزام الأمان ومنع القيادة ليلاً احتمال الحادث إلى 2، صار الخطر 2 × 4 = 8، أي متوسطاً.

> السؤال الأخير هو نفسه دائماً: هل الخطر المتبقي مقبول بالنظر إلى أهمية البرنامج للناس؟ هذا هو مبدأ «الخطر المقبول». وإذا كان الجواب لا، نغيّر الخطة أو نؤجل أو نتخلى عن المهمة: وهذا قرار عادي، وليس إخفاقاً.

الصحة والوثائق وواجب الرعاية

يُلزم **واجب الرعاية** (duty of care) صاحب العمل باتخاذ جميع التدابير المعقولة لمواجهة المخاطر المتوقعة. ويُلزم أيضاً الموظف باتباع القواعد ومشاركة المعلومات المفيدة. قبل الانطلاق:

- **الصحة**: لقاحات محدَّثة (الحمى الصفراء مع الشهادة الدولية إذا كان البلد يشترطها)، والوقاية الدوائية من الملاريا والناموسية، والعلاج الشخصي طوال المدة مع هامش إضافي، وحقيبة إسعافات أولية شخصية، وتدوين فصيلة الدم.
- **التأمين والإخلاء الطبي**: تغطية طبية وإعادة إلى الوطن سارية للبلد وللأنشطة، ورقم المساعدة مسجَّل في الهاتف ومدوَّن على الورق.
- **الوثائق**: جواز سفر صالح لستة أشهر على الأقل، والتأشيرة، وأمر المهمة، وبطاقة المنظمة، وتصاريح التنقل؛ مع نسخ ورقية ورقمية محفوظة بمعزل عن الأصول.
- **المعلومات الأمنية الشخصية**: جهات الاتصال في حالات الطوارئ واستمارة «إثبات الحياة» (أسئلة لا يستطيع الإجابة عنها سواك) تُسلَّم إلى إدارة الموارد البشرية أو الأمن وفق الإجراء المعتمد.
- **الإحاطة الأمنية**: الخطة الأمنية للبلد، والإجراءات، ومراحل الإنذار، وقواعد التنقل؛ ويجب حضورها قبل الانطلاق أو فور الوصول، وليس «لاحقاً» أبداً.

ولـ**ملفك الشخصي** أهميته أيضاً: فالجنسية والجنس والأصل والدين أو التوجه الجنسي قد تعرّض صاحبها لمخاطر مختلفة بحسب السياق. ويُناقَش ذلك مع مسؤول الأمن بسرية، لتكييف التدابير، وليس للإقصاء أبداً.

اللوجستيات والاتصالات وميزانية المهمة

تُحضَّر لوجستيات المهمة بالتعاون مع المكتب المحلي:

- **خط السير**: الطرق الرئيسية والبديلة، والمسافات، وأوقات الرحلة الواقعية حسب الموسم، وأماكن المبيت، ونقاط التزود بالوقود والمؤن.
- **المركبات**: التحقق من حالتها (الإطارات، والإطار الاحتياطي، والمكابح، والإضاءة)، وحقيبة الإسعافات وطفاية الحريق، وسائق ذو خبرة في المنطقة، ووقود مع احتياطي.
- **الاتصالات**: وسيلتان مستقلتان على الأقل (الهاتف المحمول والهاتف الساتلي أو اللاسلكي)، وبطاريات مشحونة، وقائمة جهات اتصال، ومواعيد متفق عليها لـ**مكالمات المتابعة** (check-in).
- **الإقامة**: مكان يُختار لأمانه (المداخل، والحراسة، والمخارج)، وليس لسعره فقط.

تشمل ميزانية المهمة البدلات اليومية، والنقل، والوقود، والإقامة، والمترجمين الشفويين، ورسوم التصاريح، و**هامشاً للطوارئ** يبلغ عادة 10 %. **مثال.** فريق من 3 أشخاص، لمدة 5 أيام، ببدل قدره 40 دولاراً لكل شخص في اليوم: 3 × 5 × 40 = 600 دولار. ومركبة مستأجرة بـ100 دولار في اليوم: 500 دولار. والوقود: 500 كم باستهلاك 15 لتراً لكل 100 كم = 75 لتراً بسعر 1,20 دولار = 90 دولاراً. المجموع الفرعي: 1 190 دولاراً؛ ومع 10 % للطوارئ: 1 309 دولارات.

احتفظ بالمستندات الثبوتية: فسلفة المهمة تُسوّى عند العودة حتى آخر سنت.

تمرين: مصفوفة مخاطر مهمتك

الوضع. تنطلق لمدة أربعة أيام لتقييم مواقع للنازحين على بعد 180 كم من العاصمة الإقليمية، على طريق ترابي وقعت فيه عمليتا سطو على مركبات الشهر الماضي، في آخر النهار. وقد بدأ موسم الأمطار، والملاريا منتشرة بكثرة.

المهمة. 1) قدّر الاحتمال والأثر لكل من: السطو، والحادث المروري، والملاريا، وتعطّل المركبة بسبب المطر. 2) احسب كل خطر وصنّفه. 3) اقترح تدبيرين للخطر الأعلى وقدّر الخطر المتبقي.

مثال على الإجابة. السطو: 4 × 4 = 16، مرتفع (سلسلة حديثة على الطريق نفسه). الحادث: 3 × 4 = 12، متوسط. الملاريا: 4 × 3 = 12، متوسط. تعطّل المركبة: 4 × 2 = 8، متوسط. تدابير مواجهة السطو: القيادة بين الساعة 8:00 والساعة 15:00 فقط وفي قافلة من مركبتين، وعدم إظهار أي أشياء ثمينة، وتعليمات واضحة بعدم المقاومة. وإذا خفّضت هذه التدابير الاحتمال إلى 2، يصبح الخطر المتبقي 2 × 4 = 8، متوسطاً: وهو مقبول إذا كان التقييم ضرورياً، بعد موافقة مسؤول الأمن.

للتذكر

- اختصاصات واضحة: الهدف، والمخرجات، والنطاق، والمدة الفعلية، والموارد، والمسؤوليات؛ و20 % من الوقت احتياطياً في المناطق الصعبة.
- تحليل السياق: الوضع، والجهات الفاعلة، والوصول، والاتجاهات الأمنية؛ وهو أداة لاتخاذ القرار.
- الخطر = الاحتمال × الأثر (من 1 إلى 25)؛ منخفض 1-5، ومتوسط 6-12، ومرتفع 15-25؛ والهدف خطر متبقٍّ مقبول.
- واجب الرعاية: الصحة، والتأمين والإخلاء الطبي، والوثائق ونسخها، وإثبات الحياة، والإحاطة الأمنية قبل الانطلاق.
- وسيلتا اتصال مستقلتان، ومكالمات متابعة متفق عليها، وميزانية تتضمن 10 % للطوارئ.

الاختبار

1. تهديد احتماله 3 وأثره 5. الخطر هو:
   A. 8، متوسط
   B. 15، مرتفع
   C. 2، منخفض
   D. 35، حرج

2. ما العنصر الذي يجب أن يرد حتماً في اختصاصات المهمة؟
   A. مطعم الفندق
   B. المخرجات المنتظرة عند العودة والجهة الموجهة إليها
   C. لون المركبة
   D. أسماء جميع المستفيدين

3. لماذا يجب توفير وسيلتي اتصال مستقلتين؟
   A. للاتصال بالأسرة أكثر
   B. لأن شبكة الهاتف المحمول قد تنقطع أو تغيب، ويجب أن يكون الإنذار ممكناً في جميع الأحوال
   C. لأنه شرط من شروط الجهات المانحة
   D. لتوفير رصيد الهاتف

أجوبة الاختبار : 1. B · 2. B · 3. B